فاعلية النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة

د/سحر فتحي عبد المحسن
مدرس بقسم العلوم التربوية / كلية التربية للطفولة المبكرة / جامعة الفيوم

ملخص البحث

مقدمة:

القراءة بصوت عالٍ هي واحدة من الطرق التي تحسن مهارات الفهم لدى أطفال ما قبل المدرسة، فمن خلالها يتعلم الأطفال وظائف وبنية لغة العلم وهم يطرحون الأسئلة ويصفون ملاحظاتهم وتجاربهم ويشرحون ويبررون ويلخصون، حيث تشارك المعلمة الأطفال قراءة نص معين وتشجعهم على المناقشة وطرح الأسئلة.

فهناك أوقات تركز فيها القراءة بصوت عالٍ على التمتع بالكتب، إلا أنه يجب التخطيط بعناية للقراءة بصوت عالٍ إذا كانت ستؤثر على فهم الأطفال، ويتطلب لتحقيق ذلك قدرًا كبيرًا من الوقت لمساعدة الأطفال على أن يصبحوا مشاركين نشطين في مناقشات هادفة حول نصوص كتب المعلومات.

وكتب المعلومات هي كتب مصورة تحتوي على قدر من النصوص المكتوبة والصور المصممة خصيصًا للإستمتاع بها والتأمل فيها نظرًا لإتسامها بقدر كبير من الإبداع، فاقتران الكلمة بالصورة في كتب الأطفال يضمن المشاركة النشطة للطفل، فالمشاركة مع كتب النصوص المعلوماتية لها فوائد كثيرة للأطفال منها: دعم اكتساب المعرفة ومهارات صنع المعنى خلال قراءة الأطفال وربط معارفهم السابقة مع المعلومات من خلال الصور والنص المكتوب، واستخدام العمليات لتحديد المفاهيم الأساسية، وتوليف وتلخيص المعلومات، وجعل الاستدلالات، وتوقع ما يأتي لاحقًا في الكتاب.

فيمكن أن توسع كتب المعلومات المعرفة المفاهيمية للأطفال وتوفر فرصًا أكبر للمناقشة الصعبة إدراكيًا، كما أنها تعطي إجابات أو معلومات أو حقائق عن موضوع معين بأسلوب غير قصصي.

والأطفال الصغار لديهم اهتمام طبيعي لمعرفة المزيد عن العالم من حولهم، ويتضمن النص المعلوماتي موضوعات تهم الأطفال الصغار عن عالمهم الطبيعي والاجتماعي، فاستخدام النص المعلوماتي في مرحلة رياض الأطفال يزيد من دافعية الأطفال للتعلم والمشاركة مع النص.

حيث تزيد مناقشة جوانب النص المعلوماتي من تعقيدات تعليقات الأطفال على النص، واكتساب المفردات، ومع مرور الوقت وصقل المناقشات خلال القراءات وإعادة القراءات تُدعم مفردات الأطفال ويتحسن الفهم ومعرفة المحتوى.

في حين أشارت نتائج بعض الدراسات إلى محدودية استخدام النص المعلوماتي في إعدادات الطفولة المبكرة لأسباب عدة منها: اعتقاد الكبار أن النص المعلوماتي صعب جدًا بالنسبة للأطفال الصغار، وأن الأطفال الصغار يفضلون القصص عن الكتب المعلوماتية، في حين أثبتت بعض الدراسات أن تفاعلات الأطفال الصغار مع النص المعلوماتي تدل على أنهم قادرون على التعلم من خلال الانخراط في القراءة والمشاركة في مناقشات متطورة حول النص، وعندما تُعطى لهم فرص الاختيار يختارون عناوين كتب معلوماتية عن السردية، فالتعرض للنصوص المعلوماتية في السنوات الأولى أمر بالغ الأهمية، لذا رأت الباحثة الإستفادة منها في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في وجود قصور في دور مؤسسات رياض الأطفال في تحسين مهارات الفهم لدى الأطفال، وهذا ما لاحظته الباحثة –أثناء إشرافها على روضات التدريب الميداني– من ندرة استخدام أنشطة تستهدف تحسين مهارات الفهم لدى الأطفال من قبل المعلمات، وتركيز الاهتمام على تنمية مهارات الحفظ والتلقين بالرغم من تأكيد الدراسات السابقة على أهمية تحسين مهارات الفهم لدى الأطفال الصغار.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية استخدام النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى الأطفال الصغار.

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة على (٣٠) معلمة رياض الأطفال والتي استهدفت معرفة مدى استخدام المعلمات للنصوص المعلوماتية في صفوف رياض الأطفال، تبين أن (٩٥%) منهن لا يشاركن أطفالهن قراءة النص المعلوماتي، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة من محدودية استخدام النص المعلوماتي في إعدادات الطفولة المبكرة، وأن الكتب القصصية هي النوع الأكثر اختيارًا في كثير من الأحيان للقراءة بصوت عالٍ في فصول مرحلة ما قبل المدرسة، وأن النصوص المعلوماتية نادرًا ما تُقرأ في الفصول الدراسية في مرحلة ما قبل المدرسة، نظرًا لأن تعرض

الأطفال للنصوص الخيالية السردية يظل أولوية لمعلمات رياض الأطفال، وعندما يتعرض لها الأطفال فإن الموضوعات التي تتناولها لا تعكس نطاقًا واسعًا من المعلومات عن العالم الاجتماعي والطبيعي.

وقد أكدت نتائج الدراسات السابقة على ضرورة دعم إدخال تعليم النصوص المعلوماتية في صفوف رياض الأطفال، وإجراء مزيد من البحوث حول استراتيجيات النصوص المعلوماتية لمواجهة التحديات التي تواجهها المعلمات والمتمثلة في تحقيق التوازن بين استخدام النص السردي والمعلوماتي في مناهج رياض الأطفال، وعليه فقد تبلورت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى فاعلية النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما هي مهارات الفهم المراد تحسينها لدى طفل الروضة ؟
٢. ما صورة البرنامج القائم على النصوص المعلوماتية لتحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة ؟
٣. ما فاعلية البرنامج القائم على النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تخطيط برنامج قائم على النصوص المعلوماتية لتحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة.
٢. بناء مقياس مهارات الفهم لطفل الروضة.
٣. قياس فاعلية برنامج قائم على النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

الأهمية النظرية:

١. إلقاء الضوء على مجال النصوص المعلوماتية كاستراتيجية هامة في تعليم طفل الروضة.
٢. تبصير القائمين على تعليم طفل الروضة إلى أهمية النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة.

الأهمية التطبيقية:

١. تزويد معلمات رياض الأطفال والقائمين على تخطيط مناهج طفل الروضة ببرنامج قائم على النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة للاستفادة منه.
٢. تزويد المهتمين برياض الأطفال بمقياس مهارات الفهم لدى طفل الروضة الذي يمكن الاستفادة منه في دراسات مستقبلية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من الأطفال الملتحقين بالمستوى الثاني برياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، بلغ عددهم (٢٠) طفلًا وطفلة تمثلت في المجموعة التجريبية، حيث يفضل مجموعة صغيرة لقراءة النصوص المعلوماتية على الأطفال.

أدوات البحث:

١. مقياس مهارات الفهم لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)
٢. برنامج النصوص المعلوماتية لتحسين مهارات الفهم لدى طفل الروضة. (إعداد الباحثة)

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الفهم (تنشيط الخلفية المعرفية- التنبؤ- توليد الأسئلة- الاستنتاج- التلخيص) لطفل الروضة لصالح القياس البعدي.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الفهم (تنشيط الخلفية المعرفية- التنبؤ- توليد الأسئلة- الاستنتاج- التلخيص).

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي إلى النتائج التالية:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الفهم (تنشيط الخلفية المعرفية- التنبؤ- توليد الأسئلة- الاستنتاج- التلخيص) لطفل الروضة لصالح القياس البعدي وبحجم تأثير كبير.

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الفهم (تنشيط الخلفية المعرفية- التنبؤ- توليد الأسئلة- الاستنتاج- التلخيص) لطفل الروضة.

وتعزى تلك النتائج إلى فعالية البرنامج بما تضمنه من أنشطة قائمة على النصوص المعلوماتية في تحسين مهارات الفهم (تنشيط الخلفية المعرفية- التنبؤ- توليد الأسئلة- الاستنتاج- التلخيص) لدى طفل الروضة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي وتفسيرها توصي الباحثة بالتالي:

١. رفع مستوى وعي المعلمات بأهمية النصوص المعلوماتية في برامج ومناهج رياض الأطفال.

٢. يجب على أعضاء هيئة التدريس تضمين النص المعلوماتي في برامج إعداد المعلمات.

٣. يجب على الباحثين إجراء البحوث حول النص المعلوماتي في إعدادات رياض الأطفال.

٤. على المعلمات السعي المتحمس للمعرفة وبناء معرفتهن بالموضوعات جنبًا إلى جنب مع الأطفال عن طريق: مشاهدة أشرطة فيديو، ودعوة الضيوف المتحدثين للاستفادة من خبراتهم، والانخراط في عمليات البحث على الإنترنت، والاطلاع على نصوص متعددة حول موضوع النص.

٥. إنشاء موقع على الإنترنت لكتب معلوماتية، تم فحصها ومراجعتها وأوصى بها الخبراء في مجال تخصصهم تحظى بثقة المعلمات من أجل دقة المحتوى.